طريق الثّورة

العدد 50

نشريّة سياسيّة ناطقة باسم حزب الكادحين – جانفي-فيفري 2019

- مـــا العمـــل ؟

- بنك مركزي أم "كومسيون مالي" جديد؟

- قضيّة الأرض: إقطاعيّون يعتدون بالعنف الشديد على الفلاحين الفقراء

- قتيل في مركز أمن نموذجي !

- الإرهاب التّكفيري يتوسّـــع

- احتجاجات صغار الفـــلاّحين ضدّ احتكـــار بيع الأعلاف

- الانتفاضة الشعبيّة في السّودان تتواصل والقمع الرجعي لا يتوقف

- نشرة أنباء المقـاومة في العالم

- أنـورادهـا غـانـدي: المتمرّدة

- بين علب وصنـاديق

قصيد بقلم عارف الأحمر

مـــا العمـــــل ؟

تتميز الفترة الأخيرة بمزيد تجليات الأزمة والاضطراب اللذين يعصفان بالبلاد على أكثر من مستوى، فالاقتصاد يعيش تواصل الفتور والتدهور والوضع الاجتماعي لا يخلو من التأزّم ومزيد الاهتراء والوضع السياسي الرسمي يغلب عليه التوطؤ والتآمر وفي مقابل ذلك تفتقر الساحة الى بدائل واضحة وممكنة في المدى القريب .

لا يزال الاقتصاد التونسي يسير باتجاه الارتهان النهائي الى املاءات صندوق النقد الدولي وضغوطات الاتحاد الاوروبي، فطرق الاستثمار والانشطة الاقتصادية تحددها بل وتفرضها اجراءات الصناديق المالية المانحة للقروض والسندات المالية الضامنة للتداين والاتحاد الاوروبي من جهة ثانية يضغط باتجاه اكمال المصادقة على بنود الاتفاق الكامل والمعمق وأساسا فيما يخص القطاع الفلاحي (الاليكا) وبذلك تسير البلاد باتجاه التحول من شبه مستعمرة الى مستعمرة، وقد أثّر ذلك سلبا على الوضع الاجتماعي فازدادت سيطرة الكمبرادوريين والاقطاعيين وتغوّل الاقتصاد الموازي من تهريب وفساد مستشر تمكن من جلّ مفاصل الاقتصاد وما يستتبعه من تدمير وقضاء على أغلب الخدمات الأساسية التي تتكشّف نتائجها في الفضائح المعلنة في الصحّة والتّعليم وغيرهما.

رغم محاولات الترقيع وذر الرماد على العيون فقد اتضح ان ما تم التوصل اليه بعد جولات كثيرة من التفاوض بين الاتّحاد العام التونسي للشغل من جهة والحكومة والأعراف من جهة أخرى لم يؤد الى تحسين وضع الشغالين وتمكينهم من تحسين مقدرتهم الشرائية التي انهارت او الحفاظ على القطاع الحكومي في ظل صولة القطاع الخاص وعدم القدرة على الضغط على ارتفاع الأسعار وتحسين الخدمات وذهبت وعود السلطة الزائفة ونعيق بعض البرلمانيين بسنّ تشريعات ملائمة للخروج من عنق الزجاجة بسلاسة، فالواقع عصي على الأمنيات الكاذبة وأحابيل السراب، فقد استمر انهيار قيمة العملة _ الدينار _ وازدادت البطالة وتردّى مستوى الخدمات وانعدم بعضها وبدا الافق مظلما بالنسبة الى عموم الطبقات الشعبية مما أدّى الى شيوع مناخ من التذمر الممزوج بالاحباط .

اما على المستوى السياسي فقد اتسعت هوة الخلاف بين مكونات التحالف اليميني الحاكم فقد تفسّخت أجنحة وظهرت أخرى ونشأت تحالفات جديدة ضمن نفس الأجنحة ونشأ تبادل جديد للأدوار في اطار السباق نحو من يكون له الفوز في الانتخابات الرئاسية والتشريعية التي ستجرى في الخريف المقبل لضمان حقبة من السيطرة في اطار التحالف الرجعي، وللفوز بهذا السباق بدأت الحملة الانتخابية قبل موعد اطلاقها رسميا فقد فاحت عفونة التآمر والخيانات بين الحلفاء ونشأت توافقات جديدة على حساب توافقات قديمة ونشطت الدعاية على أساس النعرات

الجهوية والانتماءات المناطقية وتقسيم المجتمع بحسب الدين والقبيلة وغيرهما بهدف تشتيت وحدة المجتمع واغراقه في صراعات بعيدة عن جوهر مشاكله الأساسية وجعله يغرق في مستنقع الاشكالات الرجعية فيتقاذفه هذا الشق من الرجعية أو غيره..

لم يعد هذا المرض مقتصرا على القوى الرجعية وحدها فقد تسربت سمومه الى أطياف من المعارضة الرسمية للاتحاف التي صارت تدين بوجودها من النسيج العلم للظلم الذي تتحرك ضمنه لأن من رضع من ثدي الظلم العميل واحتمى بحضنه ومؤسساته وظل رهينا له غير قادر على الافلات من تأثير ذلك عليه وجعله يسير وفق آلياته معتمدا نفس النسق والسبل فدخل هو أيضا في حملة شرسة بين مكوناته بعضها ضد البعض وعينه رئيسيا على من يكون له النصيب الأوفر في الديكور القادم.

في مقابل هذا كله يظل الشعب مجرّدا من أسلحة المواجهة وفاقدا لأدوات النضال الفاعلة وذلك بحكم هجوم الرجعية الكالح عليه وتآمرها المستمر لتشتيت قواه وبانخراط اليسار البرلماني وعموم الانتهازيين في زرع الأوهام وضعف قوى الثورة جراء ضبابية رؤاها الاستراتيجية والتكتيكية وتردّدها في مجال الممارسة العملية، وهو ما أدّى الى خلق حالة من الارتباك والتذبذب بين عموم الشعب فساهم بذلك سلبا في انتشار مناخ من اللامبالاة. ويتطلب الوضع الحالي المضي قدما في حل معضلة بناء أدوات الثورة الأساسية وفي سبيل ذلك فليتبارى سائر الثوريين.

بنك مركزي أم "كومسيون مالي" جديد ؟

قام البنك المركزي بترفيع نسبة الفائدة المديريّة من 6.75% إلى 7.75% (وهي الزيادة الثالثة في ظرف سنة). ومن المتوقّع أن يؤدّي الترفيع في نسبة الفائدة المديريّة إلى التّرفيع الآليّ في معدّل نسبة الفائدة في السوق النقدية (TMM) من 7.24% حاليًا إلى 8.24% نهاية شهر مارس المقبل.

وقد أعلن البنك المركزي في بيانه الصادر يوم 20 فيفري 2019 هذا القرار. ويعتبر مجلس إدارة البنك المذكور أنّ اتّخاذه هذا القرار يتنزّل في إطار ما سمّاها "الإجراءات الملائمة للحدّ من الآثار السلبيّة لـ "لاستمرار الضغوط التضخمية (الذي) يُشكّل خطرا على الاقتصاد وعلى المقدرة الشرائية للمواطنين". وهو بذلك يستبق الزّيادات المتوقّعة في الأسعار وبالتالي فانّه سيجنّب بقراره هذا حدوث هذه الزّيادات وسيمنع كنتيجة لذلك ارتفاع نسبة التضخّم. ولا يخفي مسؤولو البنك الأهداف الوطنيّة والشّعبيّة التي اتّخذوا من أجلها قرارهم

هذا، وهي حسب ما ورد في نصّ بلاغهم حماية "الاقتصاد" و"المقدرة الشرائية للمواطنين" !

إنّ ما ذكره هؤلاء المسؤولين وما تحجّجوا به لا يُعدّ أن يكون إلاّ تبريرا ضعيفا لما أقدموا عليه. فارتفاع الأسعار لن ينتظر قرارا من البنك المركزي ولا من بقيّة المؤسسات الماليّة التونسيّة لأنّ من يحدّد الأسعار هو المؤسسات الماليّة العالميّة من جهة أولى، وهذه المؤسسات هي التي تفرض على حكّام هذا البلد الأسعار تماشيا مع تقلبات الأسعار في الأسواق العالميّة ولا يمكن للحكام المحليين أن يرفضوا تلك التوصيات. أمّا الجهة الثانية التي تتحكّم في الأسعار في السوق التونسيّة فهي الفوضى الاقتصادية حيث يطلق العنان للتجار والمضاربين والمحتكرين، السماسرة، للتحكم في مختلف العمليّات داخل الأسواق وبالتالي يرفعون متى شاؤوا الأسعار. فهل أنّ هذا البنك بمجلس إدارته سيكون قادرا على التدخّل داخليا وخارجيّا حتّى يمنع هؤلاء وأولئك من القيام بمهامّهم التخريبيّة والتدميريّة للاقتصاد ولمقدرة الكادحين الشرائية وهو الذي ليس أكثر من أداة في خدمتهم ؟؟؟

وبقي أن نتساءل عن مدى نجاح السياسة التي دأب عليها البنك ـ المتمثلة في ترفيعه السابق لمرّتين في نسبة الفائدة المديرية في ظرف سنة واحدة ـ في الحدّ من ارتفاع نسبة التضخم وفي كبح جماح الأسعار؟

لن يستطيع هؤلاء الرد على هذا السؤال، بما أنّهم يعلمون جيّدا أنّهم لا يمتلكون أيّ سلطة أمام هاته الجهات الآمرة والنّاهية ، و السّلطة الوحيدة التي يمتلكونها هي تلك التي يمارسونها على الشعب ولن كان لهم من دور فهو تطبيق أوامر التخفيض قي قيمة الدينار والترفيع في الفوائد البنكية .

إنّ سياسات البنك المركزي لا تتعارض مع السياسات التي تنفذها بقية المؤسسات والأجهزة الحكومية للدولة التونسية والتي تمثل تطبيقا لقرارات صندوق النقد الدولي سواء على المستوى المالي والتي تكفّل هذا البنك بها والمتمثلة في " تحرير" الدينار في أفريل 2016 وتزايد تدهورقيمته وهو ما أدّى إلى زيادة نسبة التضخم، بل إنّ هذه النسبة لم تتراجع لا اثر المرّة الأولى التي وقع الترفيع فيها في نسبة الفائدة ولا اثر المرّة الثانية .

وقد فرض صندوق النقد الدولي على الدولة التونسية في أفريل 2016 تمرير القانون الأساسي للبنك المركزي مع التنصيص على تكليفه، على وجه الخصوص، بمهمة محاربة التضخم وتحرير الدينار. ولكن تطبيق تلك القرارات والشروط أدّى إلى بلوغ التضخم أعلى مستوياته.

وفي شهر مارس 2017 شرع البنك في تطبيق سياسة نقدية جديدة مستوحاة من

ايديولوجيا صندوق النقد الدولي عرفت بالإصلاح الهيكلي كما ورد في منشور 10 مارس 2017 .

ومن هنا يتّضح زيف ما يطلقه المسؤول الأول عن البنك المركزي من حجج حول حماية الاقتصاد والمقدرة الشرائية للمواطنين .

ويحتلّ، البنك المركزي من خلال الصلاحيات التي أصبح يتمتع بها داخليا موقعا متقدّما، مقارنة بأجهزة أخرى، يخوّل له تنفيذ سياسة التفقير والتجويع ومزيد تعميقها في صفوف الكادحين.

وهو كما ذكرنا مجرّد أداة تنفيذية طيّعة بيد المؤسسات المالية العالمية التي تسهر على تأبيد الاستعمار في شكله الجديد وحرمان الشعوب والأمم من التمتع بالثروات التي ينتجونها.

كما أنه يعبّد الطريق أمام عودة الاستعمـــار القديم/ المباشر من خلال مساهمته قي تعميق الأزمة المـــاليّة والاقتصادية التي تهز البلاد والتي ستتفاقم حتما إلى حد بلوغ الكارثة في صورة تواصل نفس السياسات. ولعلّ الدور الذي يلعبه البنك المركزي في تونس اليوم يشبه إلى حدّ كبير الدّور الذي لعبه الكومسيون المالي الذي مهّدت بواسطته القوى الاستعمارية سابقا الطّريق نحو فرض احتلالها لتونس.

قتيل في مركز أمن نموذجي !

شهدت مدينة برّاكة السّاحل ليلة الجمعة 15 فيفري 2019 حادثة مقتل شاب تمّ ايقافه في نفس الليلة وذلك في مركز الشرطة الذي يعتبر أوّل "مركز نموذجي لشرطة الجوار". وقد اندلعت احتجاجات بالمدينة ومواجهات مع قوات البوليس تواصلت حتّى ساعة متأخرة من الليل.

ثمّ تجدّدت الاحتجاجات والمواجهات في برّاكة السّاحل ليلة السبت 16 فيفري 2019 وشهدت المدينة وصول تعزيزات أمنيّة كبيرة من عدد من المدن مثل القيروان والجم وسوسة والمنستير.

هذه الحادثة وما انجرّ عنها من احتجاجات دفع بوزارة الداخلية إلى محاولة توضيح ما وقع، فنشرت يوم السبت 16 فيفري 2019، بلاغا لتوضح فيه تفاصيل واقعة برّاكة السّاحل.

وقد جاء نص البلاغ، كالتالي:

"بموجب إنابة عدلية صادرة عن السيد قاضي التحقيق الأول بالمكتب الأول لدى المحكمة الابتدائية بقرمبالية، باشرت الفرقة الثانية بالإدارة الفرعية لمكافحة الإجرام بإدارة الشؤون العدلية للحرس الوطني، يوم أمس الجمعة 15 فيفري 2019 قضية عدلية، على

إثر هلاك شخص تونسي عامل بالخارج عمره 32سنة قطن بالحمامات.
وتفيد المعطيات الأولية أنه بمحاولة السيطرة على الهالك من قبل مرافقين (02) له بسيارة كانوا يمتطونها على مستوى محول ملعب الصولجان بالطريق السيارة أ1، بعد دخوله في حالة هيجان وهستيريا مفاجئة، حلت دورية تابعة لحرس المرور على عين المكان ولم تتمكن من كبح جماحه نظرا لحالة الاستعصاء التي كان عليها.
وبالتنسيق مع المنطقة الجهوية للحرس الوطني بنابل تمّ توجيه دورية تابعة لمركز الأمن العمومي للحرس الوطني بمنارة الحمامات، التي حلت على عين المكان وتولت تقديمه إلى مقر المركز وبوصوله كان بحالة إغماء فتم الاستنجاد بالحماية المدنية قصد إسعافه إلا أنه فارق الحياة.
نذكر أن السيد قاضي التحقيق أذن بالاحتفاظ بمرافقي الهالك وعوني دورية الحرس الوطني التابعة لمركز منارة الحمامات وعرض الجثة على الطبيب الشرعي وإجراء الاختبارات الفنية والعلمية اللازمة ولاتزال الأبحاث متواصلة".

لكن أقارب الشاب الضحية وسكان المنطقة كانت لهم آراء أخرى مناقضة لما نشر في بلاغ الوزارة، وقد وجّهوا تهمة القتل مباشرة إلى أعوان الأمن، فأوضح محامي الضحيّة أنّ رواية وزارة الداخلية تغافلت عن بعض الحيثيات الخاصة بالواقعة والمتمثلة في حصول مناوشات بين الهالك ودورية الحرس على الطريق بسبب هيجان الفقيد وان اعوان الامن استعملوا الغاز المشل للحركة للسيطرة عليه... وان احد اعوان الامن قام بالاعتداء عليه بالضرب وهو مكبل بالأصفاد بداخل سيارة الأمن وان الضحية وصل الى مركز الامن في حالة غيبوبة..
وأضاف المحامي أنّ الحماية المدنية رفضت تسلّم جثة الهالك من مركز الحرس بسبب المواجهات التي استمرت الى الساعة الثالثة صباحا.

ولم تتوقّف الاحتجاجات، بل تواصلت إلى يوم دفن الضحية وانتقلت من البرّاكة إلى القيروان. فقد تمّ ظهر يوم الأحد 17 فيفري 2019 تشييع جثمان الشاب "أيوب بن فرج"، الذي توفّي داخل مركز حرس ببراكة السّاحل، بمسقط رأسه بمنطقة العوامريّة التّابعة لولاية القيروان.
وإثر تشييع الجنازة، قام عدد كبير من أهالي "أيوب" وأقاربه وعدد من المتعاطفين معهم بغلق الطّريق الوطنية رقم 3 بالحجارة وإشعال العجلات المطاطية ومنع حركة المرور فى الاتجاهين في تحرك احتجاجي غاضب

للمطالبة بالإسراع في الكشف عن ملابسات وفاته وتحديد المسؤوليات، مهددين بالتصعيد إذا لم تستجب الجهات المعنية لمطالبهم.

هذه الحادثة الخطيرة تفضح مقولة الحريات السّائدة بالبلاد والتي تتبجّح السلطة بها كما لا تتوانى المعارضة الاصلاحية في التباهي بها، والتي صدرنا "ننعم بها" بفضل "الديمقراطية الناشئة" والتي من مظاهرها المصالحة بين الموطن ورجل الأمن، كما تُكذّب شعار الأمن الجمهوري الذي كثيرا ما تغنّى به طيف كبير من الانتهازيين زاعمين أنّ عصر الاستبداد قد ولّى ولن القمع أصبح صفحة من التاريخ القديم لهذه الدّولة ومن ماضيها غير المأسوف عليه، حتّى أن استعمال لفظ "بوليس" أصبح يمثّل شتما واستنقاصا لهذا السلك بعد أن كانت "دولة البوليس" شعارهم الرئيسي زمن بن علي، فلكأنّ بن علي عندما رحل أخذ معه السّلوكات والممارسات الارهابيّة والقمعيّة لبوليسه. ويتناسى هؤلاء الواهمون أنّ الأجهزة الامنية هي احدى أهمّ الوسائل التي ترتكز عليها الدولة لحماية مصالحها الطبقيّة والحفاظ عليها وليست معدّة لحماية الشّعب أو الطبقات الكادحة وانّما لاضطهادها وقمعها اذا ما حاولت تهديد مصالح أسياد تلك الأجهزة.

الإرهـــاب التّكفيري يتـوسّـع

لا حلّ إلاّ بتشكيل لجان الدّفاع الشعبي

الأخضر بن سالم مخلوفي، كادح أصيل منطقة العيون بالسبّالة من ولاية سيدي بوزيد، عامل حظيرة وأب لأربعة أطفال، ذبحه الإرهابيون التكفيريون ووضعوا رأسه في صندوق درّاجته بينما ألقي بباقي جسده في جهة أخرى.. والأهالي عثروا عليهما..

اليوم يذبحون لخضر.. وبالأمس قتلوا **خالد الغزلاني** عامل بناء وأب لـ6 أطفال.. وقبلها اغتالوا أخاه وقد أطلق عليهم خالد النّار من بندقية صيد وخاطب الحكّام ليقول

لهم لا نريد أي شيء منكم فقط نظفوا الجبل، ظفوا الجبل، ظفوا الجبل، أعطونا السلاح وسنقوم نحن بالمهمة...

ماذا لو كان للشهيد خالد الغزلاني سلاح كلاشينكوف ووحدة عسكرية تحت قيادته مزودة بما يلزم من السلاح ؟ هل كان الإرهابيون سيتمكّنون منه ؟

وقبل ذلك قتلوا الراعي مبروك ثمّ ألحقوا به أخاه.. ومازال الشعب الكادح يقدّم الشهيد تلو الشهيد ولن يتمكّن من وقف هذا النزيف إلاّ أذا شكّل وحدات للدفاع عن حيّه وعن قريته وعن مدينته وعن وطنه.

إنّ هذا الوطن في حاجة إلى لجان الدفاع الشعبي في كلّ شبر من أرض هذا الوطن وفي كلّ قطاع، وحينها سينكشف أملم أعينه من يدعم الإرهاب ومن يدفع عنه ومن يغذّيه ويحميه ويعرف بالتالي أعداءه الذين يحتمون بقوة المال وقوة السلاح وقوة الإعلام وحتى بالدول والأنظمة وحينها لن يستطيع هؤلاء الصمود في وجه الشعب المقاتل اذا ما تنظم وهبّ إلى المقاومة.

ذلك هو طريق انتصار الشعب على أعدائه.

الإرهاب يوسّع تمركزه في الجبل

بعد الانفجار الذي أدى الى جرح جندي في جبل عرباط قبل يومين، اليوم انفجار ثان وجرح جندي أيضا، تلغيم الإرهابيين التكفيريين لجبل عرباط يعني أنهم يحاولون اتخاذه كقاعدة جبلية جديدة بعد التمركز في جبال الشعانبي ومغيلة وسمامة.

الإرهاب التكفيري في تونس يتوسّع على عكس ما تقوله السلطة من أنّها تحاصره وتضيّق عليه الخناق. وسنرى خلال الأيام القادمة عمليات إرهابية في علاقة بالانتخابات والصّراعات بين القوى الرجعية في الوقت الذي تبدو فيه قوى الثورة عاجزة عن التأثير في مجريات الأحداث على هذا الصعيد نتيجة سيادة الفئوية واللهث وراء الأوهام الانتخابية والاستقالة وغيرها من الأمراض المتفشية.

مدارس الإرهاب التكفيري

الإرهاب التكفيري ليس ظاهرة منبتّة نزلت من السّماء فجأة ولا هو مجموعة من الأفراد الذين التقوا بالمصادفة وقرّروا تنفيذ ما اتفقوا عليه بمفردهم. بل انّه نتاج لظرفيّة عالميّة واقليميّة معيّنة كانت وراء تشكيله ليس كفكر وحسب وإنّما كمشروع سياسيّ متكامل له برنامجه الآني وأهدافه بعيدة المدى وكانت وراء تأسيس تنظيماته المتنوّعة والمنتشرة في مختلف أصقاع هذا العالم.

وبما أنّ الأمر خاضع لكلّ هذا المشروع المتكامل والمخطّط الواسع والدقيق، فقد عمل صنّاعه على توفير جميع أسباب وعوامل إنجاحه. ولأجل النّجاح في ذلك تمّ توزيع العمل على مختلف المجالات والميادين، أي الميادين الإعلامية والسياسية والاقتصادية والعسكرية والتعليمية... والعمل على توجيه كلّ الجهود وكلّ الإمكانيات نحو تحقيق هذا المشروع.

وكان الاهتمام بالجانب التعليمي والتربوي أحد ركائز هذا المشروع الإرهابي التكفيري، وهو يكتسب مكانة هامة ضمن هذا المخطط بما أنه يندرج في إطار التكوين النظري والتثقيف الايديولوجي لعناصر هذه التنظيمات التي يجب أن تتلقّى هذا التكوين إلى جانب التدريبات العسكرية وغيرها من مجالات التكوين.

وقد عملت القوى الساهرة على تنفيذ هذا المشروع على إنشاء المؤسسات التي ستقوم بهذه المهمة التكوينية، فتمّ تأسيس الجمعيات التي اتخذت تسميات مختلفة وتمّ بعث مدارس تحت مسميات عديدة كما تمّ التسلل الى المؤسسات الدينية وخصوصا الجوامع والمساجد والسيطرة عليها وتحويلها الى منابر للدعوة لهذا المشروع والدعاية للإرهاب وللتكفير ومحاربة التفكير والتقدم. وقد استعلت هذه الإطراف والقوى الظرفية العالمية والاقليمية منذ أوائل 2011 ويسّرت هيمنة اليمين الديني على السلطة السياسية في تونس، كما في عدد من الأقطار الأخرى، إيجاد تلك المؤسسات وشجّعتها بكلّ ما تقدر عليه وحمتها.

وليس غريبا إذن أن تنتشر تلك المؤسسات ومن بينها المدارس التكفيرية والجهاديّة في مناطق كثيرة، في الحواضر الصغرى والحواضر الكبرى و في القرى و في البوادي وأن تخرّج من صفوفها دفعات من المقاتلين التكفيريين، وما المدرسة الإرهابية التكفيرية بالرقاب إلاّ مثال بسيط عن عشرات الثكنات التكفيرية وما الأدوار التي قامت بها تلك المدرسة في داخل تونس وخارجها إلاّ صورة مصغّرة عن الأدوار التي قامت بها مدارس مشابهة، حيث غذّت العصابات والخلايا الإرهابية بعديد المقاتلين الذين شاركوا ولا زالوا يشاركون في تنفيذ العمليات في مناطق كثيرة داخل البلاد وخارجها.

تونس والكارثة المنتظرة

بقلم الرّفيق فريد العليبي

لا تكاد تونس تستفيق من هول فاجعة حتى تفاجئها أخرى أشد فظاعة، من الجهاز السّرّي ومدرسة الرقاب القرآنية، الى موت الرضع ، وصولا الى مدرسة

صفاقس. وشيئا فشيئا تتجمع الفواجع لتتحول الى كارثة شاملة ، يبدو أنها لم تعد في طور الإمكان وإنما هي في طريقها لكي تتحول الى أفعال.

ولو كانت المشكلة في تلك الفواجع الجزئية لهانت ، ولكنها في الكارثة التي تلوح في الأفق في مجال الاقتصاد ،حيث ينهار كل شيء تقريبا، وتسير تونس نحو الإفلاس بخطى سريعة كما لو أن ذلك قدر محتوم لا فكاك منه، إذا ما ظلت دار لقمان على حالها.

وفي خضم ذلك تنتشر سياسة قذرة، ممهدة السبيل لحرب أشد قذارة. وبينما يتبادل الحكام الشتائم، ويضعون المسؤولية على عاتق بعضهم البعض، يتمدّد الإرهاب التكفيري ويصل جبال قفصة، ملغما عرباط، وهو في الطريق الى جبال الجنوب، هذا إن لم يكن قد وصلها وبنى قواعده هناك، فالإرهاب ينتشر مع مر الأيّـام، محاولا التمركز في سلسلة الظهر المتوسط، بما يشبه شق طريق سريعة، تمتد من جبل الجزائر حتّى ليبيا، مرورا بالجبال التونسية.

والى جانب الإرهاب يتفشى التهريب، الذي نجح أباطرته في التكيف مع التحولات السياسية بعد هروب بن على، موظفين "الديمقراطية الناشئة " لصالحهم، فهؤلاء لا يهمهم تغيير شكل السلطة السياسي، ولا من يحكم اليوم أو غدا، بقدر اهتمامهم بالأرباح التي يضعونها في جيوبهم .

وفي الأثناء يغرق جزء كبير من الإعلام في ترويج التفاهة والسخافة والبلادة، لتضليل العقول والسيطرة عليها، وينطوي الكثير من المثقفين على أنفسهم، وتبدو تونس وكأنها تغرق، وسط حيرة أهلها وهم يبحثون عن قشة لوضعها بين يديها، أملا في إنقاذها .

واليوم فإن الإحباط كما السخرية أيضا، هما من بين الظواهر الأكثر انتشارا بين التونسيات والتونسيين، حيث تعانق المأساة الملهاة، وسط إحساس عارم بالعجز عن تغيير الأوضاع ، وكأنما يجد ون في ذلك تعويضا سيكولوجيا عن ذلك العجز، فقد باءت محاولة التغيير والإصلاح بالفشل، وذهبت سياسات محاربة الفساد والحوكمة الرشيدة الخ.. أدراج الرياح وانتصر الجور على العدل، والقبح على الجمال، والشر على الخير .

وتقف تونس أمام منعطف حادّ، بما يتطلب إستراتيجيا لإنقاذها، ويطرح السؤال عما إذا كان بالإمكان الحيلولة دون وقوع الكارثة المنتظرة. وإذا كان الحل سهلا نظريا، إذ يكفي تغيير الاختيارات الاقتصادية السياسية بصورة جوهرية، في اتجاه الاستجابة لمطالب الشعب في الشغل والتعليم والصحة الخ.. فإنه عمليا مستحيل في واقع الحال، فالسلطة لا يمكنها الإقدام على ذلك لارتباطها بسياسة وضعت كل

بيضها في سلة البنوك الدولية التي لها خيارات أخرى.

وكان لافتا ذلك التشخيص الذي عبر عنه أمين عام اتحاد الشغل، عندما قال خلال حضوره في واشنطن لقاء دوليا، جمع ممثلي النقابات العالمية، حول سياسات صندوق النقد الدولي وتأثيراتها على الشعوب : **إن خضوع تونس لصندوق النقد الدولي**، فرض عليها تجميد الانتدابات في قطاعات إستراتيجية كالتعليم والصحة، منتقدا خيارات ذلك الصندوق بخصوص إعادة ترتيب التوازنات المالية، التي تقضي بتقليص المصاريف ذات الصبغة الاجتماعية، دون اهتمام بانعكاسات ذلك **على المستوى الاقتصادي والاجتماعي**، بما يعمق الفقر والبؤس ويكرس **اللامساواة**.

لقد واجهت تونس عبر تاريخها عواصف هوجاء، ونجح شعبها في أحيان كثيرة في الانتصار عليها، وليس أمامها غير مواجهة الكارثة المحدقة بسياسة جديدة، تحشد قوتها كاملة، وتحسن توجيهها نحو غاية واحدة، ممثلة في إنقاذها، ولن يكون ذلك ممكنا دون تحرير قواها الحية والزج بها في معركة إنتاج الثروة وإعادة إنتاجها. وغني عن البيان أن تلك السياسة الجديدة تتطلب قوى ترسم استراتيجيتها وتتدبر سبلها، وتونس زاخرة بتلك القوى في السياسة والنقابة والثقافة وغيرها، وما عليها إلا أن تستيقظ وتنهض لتتحمل مسؤوليتها كاملة ، دون نقصان.

جريدة الأنوار التونسية، 15 مارس 2019

قضيّة الأرض: إقطاعيّون يعتدون بالعنف الشديد على الفلاحين الفقراء

قام يوم 24 فيفري **أفراد إحدى العائلات** الإقطاعية بمنطقة أولاد بوعلاق من معتمدية الرقاب بالاعتداء بالعنف على أحد سكان المنطقة الذي يقيم على أرض اشتراكية منذ عقود مثله مثل عديد العائلات **الأخرى**. وكان هؤلاء الإقطاعيون قد قاموا سابقا بتهديد عدد من تلك العائلات الفلاحيّة الفقيرة وتوعّدوهم بإخراجهم من المساحات الصّغيرة التي تحوّزوا عليها وقاموا باستغلالها وبنوا عليها مساكنهم. وتدّعي كمشة الاقطاعيين المتغوّلة في هذه القرية، على غير وجه حق **ودون مستندات** قانونيّة، ملكيتها لتلك الأراضي ولذلك تعمد، الى جانب التهديد، الى ابتزاز أولئك المتساكنين الفقراء

مستندة الى سلطتها الماليّة وملكياتها العقارية الواسعة والتي اكتسبت من خلالها سلطة اجتماعيّة استغلّتها في ممارسة جبروتها.

وقد خلّفت حادثة التّعنيف التي جرت اليوم حالة استياء وغضب واحتقان في صفوف سكّان المنطقة وهو ما قد يتحوّل، في صورة عدم اتّخاذ السلطات المسؤولة الإجراءات المناسبة لحلّ قضيّة الأرض الجماعيّة وردع تغوّل تلك الكمشة المستكرشة والمتغطرسة من كبار الملاّكين. خاصّة وأنّ هناك تهما أخرى موجّهة لهذه الكمشة وتهمّ أرشيف اللجنة المكلّفة بتوزيع الأراضي موضع النّزاع على مالكيها الحقيقيين بشكل قانونيّ.

هذه الحادثة، كغيرها من عديد الحوادث المتعلّقة بتسوية الهياكل العقارية للأراضي ذات الصبغة الجماعية أو الاشتراكية أو الذوليّة وعيرها مازالت تثير مشاكل عديدة في مناطق مختلفة من البلاد وقد بلغت أحيانا حدّ التقاتل بين العروش والعائلات بينما لا تحرّك السلطات المسؤولة ساكنا.

وتندرج هذه اللامبالاة في إطار غياب سياسة اقتصادية واجتماعية واضحة تهدف إلى حلّ التعقيدات الكبيرة التي تشوب الهياكل العقارية والتي تعرقل تطوّر وسائل وقوى الإنتاج في الرّيف التونسيّ. ويعدّ هذا المشكل العقاري أحد أهمّ المشاكل التي يعاني منها القطاع الفلاحي بالبلاد من خلال الانعكاسات الخطيرة التي تنجرّ عن عدم استغلال المساحات الواسعة من الأراضي حيث يظلّ أغلبها مهملا وغير مستغلّ ولا ينتفع به لا الأفراد ولا المجموعة.

ويعدّ صمت السلطات عن حلّ هذه المعضلات العقاريّة مشاركة، ولو بطرق غير مباشرة، في تغذية بعض الصّراعات الاجتماعية الثانوية كالصراعات بين العروش. وهي بذلك تؤجّج الصّراعات الثانوية في صفوف الكادحين وتلهيهم عن قضاياهم الحقيقيّة، قضايا الصّراع الطّبقي وفي مقدمتها قضية الأرض التي تعتبر جوهر المسألة الديمقراطية في هذا المجتمع والتي يجب حلّها وفق مبدأ الأرض لمن يفلحها.

معتصمو ومعتصمات "هرمنا" بالسّند يهدّدون بالتّصعيد

ظلّم المعطّلون عن العمل من أبناء معتمدية السند من ولاية قفصة من خريجي الجامعات الذين طالت بطالتهم تحت تنسيقية حراك "هرمنا" جملة من التحرّكات.

وخاض المعطّلون والمعطّلات وقفات

احتجاجيّة على المستوى المحليّ والجهويّ وأخرى أمام مقرّ البرلمان احتجاجا على اغتصاب السلطة لحقهم في العمل. وقد اكتفت السلطات المسؤولة بتقديم وعود قديمة جديدة واهية وكاذبة، ولذلك قرّر المعتصمون بعد 19 يوما من الاعتصام المفتوح بمقر معتمدية السند الدخول في يوم غضب يوم الخميس القادم والقيام بتحركات تصعيدية أخرى.

وقد ورد في بلاغ صادر عن الناطق الرسمي لحراك هرمنا أنّ "سياسة التفقير التي تنتهجها الدولة إزاء معتصمي حراك "هرمنا" خصوصا وأهالي المعتمدية عموما في ما يخص المناظرات الجهوية على غرار مناظرة البيئة والغرلسة وشركة الفسفاط والمجمع الكيمياوي وحيث نندد بسياسة التحيل والوعود الكاذبة التي تعودت السلطة على إيهام الأهالي بها ونعلن في رسالة الى السلطة المفرغة من المصداقية ان التصعيد ات لا محالة وان صبرنا ونضالنا أقوى من أيّ إرادة ظالمة".

الناطق الرسمي لحراك هرمنا ابراهيم بكاري.

وقد انتظم يوم الخميس 28 فيفري 2019 بمدينة السند من ولاية قفصة يوم غضب شارك فيه إلى جانب المعطلين عن العمل عدد من سكّان المنطقة دعما للمعطلين ومطالبة بحقّ الجهة في التنمية وفي الثّروة.

احتجاجات صغار الفلاحين ضدّ احتكار بيع الأعلاف

بئر الوصفـــان: قام فلاحو قرية بئر الوصفان من معتمدية الشراردة بتنفيذ وقفة احتجاجية بسبب عدم تمكينهم من كمية الشعير المدعّم من قبل الاتحاد المحلي للفلاحين بالشراردة متهمين مسؤوليه ببيع الكمية المخصصة لهم للتجار المضاربين .

وطالب المحتجّون بضرورة توزيع الكميات المخصصة لهم بالسعر المحدد من وزارة الفلاحة مع توفير الكميات كاملة.

كما طالب سكّان قرية أولاد فرج الله الجنوبية السلط الجهوية بتوفير العلف المدعّم بنقطة البيع بمنطقة بئر الوصفان.

الرقـــاب: كما ظلّم يوم الاربعاء 13 مارس 2019 عدد من مربي الماشية من صغار الفلاحين في معتمدية الرقاب وقفة احتجاجية ومظاهرة للتنديد بنفس الممارسات التي يتعرضون إليها من قبل المسؤولين المحليين لاتحاد الفلاحين مطالبين السلطات الرسمية بالتدخل للتخفيض في أسعار الأعلاف التي بلغت أرقاما قياسيّة لم يعد الفلاحون الفقراء قادرين على تحملها

ممّا اضطر الكثير من المربّين إلى التفريط في قطعانهم بالبيع بأبخس الأثمان وهو ما يهدد بالقضاء على قطيع الماشية من أبقار وأغنام وهو الذي يمثل مورد رزق كثير من العائلات في تلك القرى.

للعلم فان المسؤولين عن الاتحادات المحلية للفلاحين في بعض المناطق يعمدون إلى التفويت في كميات الأعلاف المخصصة للمواشي إلى بعض المضاربين من التجار، في إطار صفقات

بين الطرفين، الذين يبيعون لاحقا تلك الأعلاف المدعمة والموجهة لصغار الفلاحين بأسعار باهظة. كما يحرم أولئك المسؤولون أعدادا من صغار مربي المواشي من الوصولات التي يقتنون بموجبها كميات ولو قليلة من الأعلاف المدعّمة ويتلاعبون بقائمات المنتفعين بها، لذلك يتمتّع بذلك الدّعم من لا يستحقونه.

ولا يبدو أنّ السلطات المسؤولة لا محليّا ولا جهويّا ولا مركزيّا تعطي أدنى أهمية لهذه المطالب ولهذه الاحتجاجات ولا تهتمّ لأمر هؤلاء الفقراء بل إنّها تستمرّ في مزيد تفقيرهم ومزيد تنفيرهم من موارد رزقهم خاصّة وان أسعار الأعلاف المخصّصة للمـواشي حققت أرقاما قياسيّة في الارتفاع منذ سنوات طويلة حسب إحصائيات وزارة الفلاحة بنفسها لكن دون أن يقع اتخاذ أيّ إجراء لوضع حدّ لهذا الصعود الجنوني للأسعار.

وكان الارتفاع المشطّ في أسعار هذه المواد المتسبّب الرّئيسي في حدوث الأزمات الغذائية المرتبطة بقطاع تربية الماشية ومنها أزمة الحليب واللحوم. وإذا استمرّت الدّولة في اتّباع نفس السياسة فان تلك الأزمات ستستمرّ وتتراكم وتتعمّق وستتضرّر فئات اجتماعية واسعة من هذه السياسة التي لا تنتج غير الأزمات والتّفقير والبطالة.

خـــــاطرة

بقلم الرفيقة عبير

أريد فقط أن أبدي رأيي بعيدا عن كلام المنابر، بصراحة ما عدت أتحمّل كل هذا القرف من المغالطات ، شيء يدعو إلى الاشمئزاز والغضب أو لربما التحسّر والحزن، كمّ هائل من المغالطات يتمّ نشرها لاستهلاكها يوميا.. بصراحة يكفي ما انا فيه ما عدت في حاجة لقراءة الاكاذيب والمخاتلات والفتن...

من 2011 تمّ انتخاب المفسدين والفاسدين الذين ساهموا في انتداب الإرهابيين ودمجهم في سوق الشغل تحت ما يسمّى "العفو التشريعي" وفي الحقيقة كانت تلك انتدابات غير شرعية وكان ذلك مجرّد سرقة فرص حق الشغل للعاطلين.. وجميع المنتدبين الجدد يتم تمويلهم من عرق الموظفين والعملة الآخرين.. لا يكفي الجرم في سرقة حلم العاطلين، بل استمرّت المهزلة باقتطاع ضرائب وأداءات وهميّة على أجورهم وأكبر مثل من فيفري 2018 يقتطعون شهريا من الأجور بتعلّة تعاونية الدولة (يعني كل شهر حسب التقريب 49 مليارا) وعدم الزّيادة في أجور المتقاعدين وتأخّير في صرف جراياتهم.. كلّ هذا من اجل تمويل الإرهابيين ..

إرهاب مونبلزير جعل من الشعب يمول الارهاب بطريقة تحيلية بامتياز..
بعد كل هذه السنوات الشعب يستفيق...
اولا : بان البلاد يوجد فيها جهات مهمشة ومفقرة وغلاء المعيشة الخ ...
واليوم يستفيق على أمر تم تنقيحه على أداء لحساب جرايتهم ذاهب إلى الإرهابيين لا لا لا... أين كانوا من قبل وهم يطّلعون على الأوامر والقوانين أو أبسط شيء عن أجورهم.. عجبي، لكن أخشى ما أخشاه أن تكون استفاقة البعض وقتية مدفوعة الأجر من أجل الدعاية والتشهير الانتخابي لا أكثر..

المجد للكادحين

من القـــائل ؟

لا تتساءل
متى ستعرف اسم القائل
قط قل لي
كيف لنظام فاشل..
يحقق مع نظام قاتل
ان يبوح باسم الفاعل ؟
ولا تتفاءل
ان ينشروا يوما ما

بقلم فاروق الصياحي

اسم القائل.. !
..
سيحمّلون الهواء السّبب
وربّما السّماء
أو أمّا ثكلى تنتحب
ويقولون بعد أن يظنيك التّعب
من حقّك ان تنتخب !
كي تعرف اسم القائل

الانتفاضة الشعبيّة في السّـودان تتواصل والقمع الرجعي لا يتوقف

بركان الغضب لا يهـــــدأ

أدّت المواجهات يوم الخميس 17 جانفي في السودان إلى سقوط 3 شهداء، وقد تضاربت الأنباء حول هذه الحصيلة.

فقد تحدثت "لجنة أطباء السودان المركزية" غير الرسمية عن مقتل شخصين خلال الاحتجاجات التي خرجت في الخرطوم يوم الخميس، وإصابة 9 أشخاص على الأقل برصاص قوات الأمن السودانية، وذلك قبل بيان الشرطة السودانية وتأكيدها مقتل شخص واحد فقط.

بينما أكدت قوات الشرطة أنها لم تستعمل الرصاص الحي نهائياً في أي من تجمعات الاحتجاجات في الخرطوم أو الولايات، وفرقت الشرطة تجمعات بولاية الخرطوم دون وقوع أي إصابات.

وفي وقت لاحق قال الناطق الرسمي باسم الشرطة، أن وفيات أحداث يوم الخميس اثنان فقط نافياً وجود قتيل ثالث كما ورد في وسائل الإعلام وفي مواقع التواصل الاجتماعي ولفت بالمقابل إلى حدوث إصابات وسط أفراد الشرطة والمتجمهرين.

الجمعة 18 جانفي: سقط شهيد آخر في الخرطوم نتيجة إصابته بالرصاص يوم الخميس، ونقلت وكالة رويترز عن احد الناشطين، أن "الشرطة أطلقت ذخيرة حية على المشيعين خارج منزل المحتج معاوية عثمان 60 عاما، الذي توفي في وقت مبكر من صباح اليوم الجمعة، بعد

إصابة بالرصاص تعرض لها مساء أمس الخميس."

وتتّجه الأوضاع نحو التصعيد أكثر في وتيرة الاحتجاجات والتحاق فئات اجتماعية أخرى بها. فقد أعلن تجمّع المهنيين السودانيين اعتزام الصيادلة الدخول في إضراب شامل في كلّ المستشفيات الحكومية بدءاً من اليوم السبت وأضاف التجمّع أن لجنة المعلمين جددت إعلان الإضراب العلم غداً الأحد، كما ناشد كافة المعلمين المشاركة في الإضراب تأييداً لخيارات الشعب السوداني، على حد قول التجمّع.

وتطوي الاحتجاجات الشعبية والمواجهات مع قوات البوليس شهرها الأوّل موقعة أكثر من أربعين شهيدا بينما تقول السلطات الرسمية أنّ عدد القتلى بلغ 24 فقط. ورغم كل هذه الضحايا فانّ الشعب في السودان مازال يواصل انتفاضته واضعا نصب أعينه إسقاط الظلم الرجعي.

شهيد جديد في الخرطوم اليوم

سقط اليوم الأحد 17 فيفري 2019 شهيد آخر في الخرطوم بحري بسبب اختناقه بالغازات المسيلة للدموع التي أطلقتها قوات البوليس، حسب مصادر طبيّة، ويبلغ الشهيد 62سنة من العمر.

ونظّم اليوم تجمع المهنيين مظاهرة في الخرطوم في إطار لاستمرار الانتفاضة الشعبية في السودان التي اندلعت منذ 19 ديسمبر 2018 والتي ينادي من خلالها المحتجّون بإسقاط الظلم الرجعي الحاكم.

أوامر طوارئ جديدة تستهدف الانتفاضة الشّعبيّة

أصدر الرئيس السّوداني يوم أمس الاثنين 25 فيفري 2019 عمر البشير أربعة أوامر طوارئ، تتعلق بحظر التجمهر وتنظيم التعامل بالنقد الأجنبي وحظر توزيع وتخزين وبيع ونقل المحروقات والسلع المدعومة خارج القنوات الرسمية.

ويستهدف أحد هذه الأوامر التحرّكات الاحتجاجية التي تعرفها البلاد منذ أواخر السنة المنقضية والتي تستهدف الظّلم القائم وسقط خلالها عشرات الشّهداء بسبب القمع الذي واجهت به السلطات المنتفضين. وهي طريقة أخرى يسعى من خلالها النّظام إلى ترويع الجماهير الشّعبيّة في محاولة منه للقضاء على الانتفاضة الاجتماعية.

وتفوّض هذه الأوامر سلطات واسعة للقوّات النظامية بدخول أي مباني أو تفتيشها أو تفتيش الأشخاص، وفرض الرقابة على أي ممتلكات أو منشآت، والحجز على الأموال والمحل والسلع والأشياء التي يشتبه بأنها موضوع مخالفة للقانون، وحظر أو تنظيم حركة الأشخاص أو نشاطهم أو حركة الأشياء أو وسائل

النقل والاتصال في أي منطقة أو زمان، بالإضافة إلى اعتقال الأشخاص الذين يشتبه في اشتراكهم في جريمة تتّصل بالطوارئ.

فشل أمريكا في فنزويلا عن إيزفستيا

" بوليفار يتحمل الجميع"، عنوان مقال الباحث السياسي ألكسندر فيدروسّوف، في "إزفستيا"، حول الصفعة التي تلقتها واشنطن في الأمم المتحدة.

وجاء في المقال:

"لقد انتصرنا في الأمم المتحدة، نصرا عظيما بدعم من معظم دول مجلس الأمن".

هكذا ثمّن الرئيس الشرعي لفنزويلا، نيكولاس مادورو، نتائج تصويت الأمم المتحدة على "الأزمة في كاراكاس". ترك وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، الذي دعا إلى اجتماع الطارئ لمجلس الأمن، الاجتماع من دون أن يحصل على الدعم اللازم من المجلس لخطة التدخل الأمريكية. فبعد مناقشة استمرت قرابة خمس ساعات، لم يتوصل مجلس الأمن إلى توافق في الآراء بشأن الأعمال المستقبلية للمجتمع الدولي في فنزويلا. ومع ذلك، فحتى في ظل غياب قرار إيجابي من جانب الأمم المتحدة، فإن الظروف تعمل لمصلحة سلطات الجمهورية البوليفارية. وهذا قد يجبر الولايات المتحدة على اتخاذ تدابير متطرفة.

ولى الوقت الذي كان الأمريكيون يحصلون فيه على تفويض مطلق بكل ما يقومون به في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. حتى أكثر الحكومات المؤيدة لأمريكا في الدول المجاورة لفنزويلا رفضت علنا النظر في حل بالقوة للأزمة السياسية في كاراكاس كخيار مقبول. الحلفاء الأوروبيون للولايات المتحدة أكثر تحفظا في تصريحاتهم من القيادة الأمريكية.

هذه الحالة الثانية خلال العشرين سنة الماضية، لفشل الحرب الخاطفة الأمريكية في الاتجاه الفنزويلي، ما يعني أن فرصها للتوسع قد ضعفت، وأن آفاق "عالم الأحادية القطبية الأمريكية" آخذة في التلاشي. لم يُظهر التصويت في الأمم المتحدة غياب جبهة واحدة معادية لفنزويلا فقط ، بل كان أكثر من أي وقت مضى علامة واضحة على معالم عالم متنام، متعدد الأقطاب. فإلى جانب روسيا والصين... صوت في الأمم المتحدة قادة إقليميون مؤثرون - تركيا وجنوب إفريقيا وإندونيسيا والمكسيك - ضد التدخل في الشؤون الداخلية لدولة ذات سيادة.

إذا استمر هذا الاتجاه، ستحصل الولايات المتحدة في النهاية على دعم أقل فأقل من الحلفاء. بمجرد أن يتم تبديد أسطورة عدم قدرة الآلة العسكرية الأمريكية، حتى أكثر التابعين نشاطاً يمكن أن ينفضّوا عن واشنطن.

المقالة تعبر فقط عن رأي الصحيفة

السّودان: عمّال ميناء بورسودان يضربون عن العمل

نفّذ المئات من العمال في ميناء بورتسودان السوداني الواقع على البحر الأحمر إضرابا يوم الاثنين 2019/02/18، وذلك احتجاجا على موافقة الخرطوم على تسليم إدارة محطة الحاويات في الميناء لشركة فلبينية لاستغلالها لمدّة 20سنة.

وأفادت وكالة "فرانس برس" نقلا عن مسؤول نقابي بأن نحو 1400 عامل توقّفوا عن العمل خلال زيارة لرئيس الوزراء السوداني للمنشأة للتباحث معهم بشأن القضية المذكورة.

ويحتج العمال على توقيع اتفاق بين الحكومة السودانية وشركة فلبينية ويخشون إلغاء وظائف بعد تغيير إدارة المحطة.

وأشارت "فرانس برس" إلى أنه لم يصدر عن السلطات السودانية أي موقف رسمي، مع أنّ "هيئة الموانئ البحرية" التابعة للحكومة السودانية أعلنت سابقا أنّ الشركة الفلبينية قدّمت أفضل عرض لتشغيل وإدارة محطة الحاويات في الميناء الجنوبي داخل ميناء بورتسودان.

عراقيّون يقتحمون قاعدة عسكريّة تركيّة

قام عدد من العراقيّين الرّافضين للاحتلال التّركي وتدخّله العسكري المتواصل في الأراضي العراقيّة بمهاجمة إحدى القواعد العسكريّة التركيّة. وقاموا بإحراق آليات عسكريّة وبالاستيلاء على بعض الأسلحة. وأطلقت القوات التركية الرصاص صوب المهاجمين ممّا أدّى إلى مقتل اثنين من المقتحمين وإصابة عدد آخر بجروح.

وتحتفظ الدولة التركية بعدد من القواعد العسكريّة على التّراب العراقي بصفة دائمة تحت ذريعة ملاحقة مقاتلي ومقاتلات حزب العمّال الكردستاني، وذلك بموافقة السلطات الحكوميّة العراقية.

واثر هذا الاقتحام، وحفاظا منها على تعهداتها والتزاماتها اللاوطنية مع الرجعية التركيّة، قامت السلطات العراقية باعتقال العشرات ممّن شاركوا في الهجوم على

القاعدة العسكريّة التركية داخل الأراضي العراقية وقاموا بإحراق بعض الآليات.

وبلغ عدد المعتقلين حوالي 80 يوم 30 جانفي المنقضي.

في مالي: 7 كادحين مضربين عن الطّعام يفقدون حياتهم

يخوض حوالي 500 من عمّال الخطوط الحديدية في مالي إضرابا عن الطّعام منذ شهرين بسبب تعنّت السلطات في تسديد أجورهم منذ 10 أشهر كاملة. وقد رفع العمّال المضربون عن الطّعام شعار "الحصول على أجورنا أو الموت."

وقد فقد إلى حدّ الآن سبعة من مضربي الجوع حياتهم كان أوّلهم يوم 18 ديسمبر 2018 بينما سقط السّابع قتيلا يوم الثلاثاء 5 فيفري المنقضي.

هذه الحصيلة دفعت زوجات المضربين إلى التظاهر رافعات لافتات كتب عليها "أنا جائعة منذ 10 أشهر".

فنزويلا: هل شرعت أمريكا في تجربة الحلّ العسكري؟

أعلنت القوات المسلحة الفنزويلية يوم الاثنين 25_2_2019 أنّها تمكّنت من صدّ هجوم مسلّح عند معبر للحرس على الحدود مع كولومبيا.

وأوضحت القوات المسلحة في بيان لها نشرته اليوم، أنّ أكثر من 60 عنصرا مسلّحا قاموا بمهاجمة معبر "مولاتا" بولاية تاتشيرا الفنزويلية على الحدود مع كولومبيا.

ولا يستبعد ان تكون الولايات المتحدة هي التي تقف بشكل مباشر وراء هذا الهجوم من خلال انتقالها الى طريق جديد في التعاطي مع المسألة الفنزويلية حيث تسعى الى الاطاحة بحكم مادورو وتثبيت صنيعتها على رأس السّلطة، حيث لم يبق امامها الاّ تسليح بعض المليشيات في الدّاخل والخارج ودفعها لاثارة حرب أهليّة على غرار ما قامت به مع قوى امبريالية ورجعية اخرى في بعض الأقطار العربيّة.

كولومبيا: عشرات القتلى في انفجار سيارة مفخخة استهدف أكاديمية للشرطة

بوغوتا (أ ف ب) – أعلنت كولومبيا

يوم الخميس الحداد لثلاثة أيام عقب مقتل 21 شخصا على الأقل وإصابة 68 آخرين في تفجير سيارة مفخخة في أكاديمية لتدريب الشرطة في العاصمة بوغوتا.

و نُفذت العملية باستخدام سيارة زرع فيها 80 كيلوغراما من المتفجرات.

وأعلنت الشرطة أنّ الحصيلة الأولية هي 21 قتيلا بينهم منفذ الحادثة، و68 جريحا، مضيفة أنّ 58 من الجرحى غادروا المستشفى. وكانت وزارة الدفاع أعلنت في وقت سابق مقتل 11 وجرح 65 شخصا.

وقال الرئيس إيفان دوكيه إنه أمر بإرسال تعزيزات إلى الحدود الكولومبية والطرق المؤيدة إلى المدن.

واستهدف المنفذ — الذي أكدت السلطات مقتله في الهجوم — أكاديمية الجنرال فرانسيسكو دو باولا سانتندر في جنوب بوغوتا، خلال مراسم ترقية عناصر من الشرطة.

تعلن أي جهة مسؤوليتها لكن النائب العام نستور هومبرتو مارتينيز قال إن المشتبه به خوسيه الديمار روخاس رودريغيز هو "المنفذ الفعلي وانه دخل مجمع الأكاديمية الساعة 9,30 صباحا (14,30 ت غ) الخميس بشاحنة نيسان باترول رمادية، دون إعطاء تفاصيل حول التفجير.

وقال إن الشاحنة خضعت للتفتيش في تموز/يوليو في مقاطعة آراوكو على الحدود مع فنزويلا — وهي معقل تقليدي لقوات "جيش التحرير الوطني" الماركسية.

سوريا: إفشال هجوم جوّي للكيان الصّهيوني

أعلنت وكالة "سانا" الإخبارية العربيّة السّوريّة أنّ الدفاعات الجوية السورية تصدّت اليوم الأحد 20 جانفي 2018 لعدوان حربيّ نفّذه الكيان الصّهيوني كان يستهدف الأراضي السورية جنوبي البلاد.

وتمّ إفشال العدوان الجوي الصّهيوني **الذي** استهدف المنطقة الجنوبية ومنعه من تحقيق أي من أهدافه.

وكان الجيش السوري، **أعلن** قبل تسعة ايّام أنّ دفاعاته **تصدّت** لهجوم جوي صاروخي شنه طيران الكيان الصّهيوني على محيط مدينة دمشق، وتمّ خلاله إسقاط معظم الصواريخ المعادية.

الشرطة التركية تقمع مظاهرة نسائية

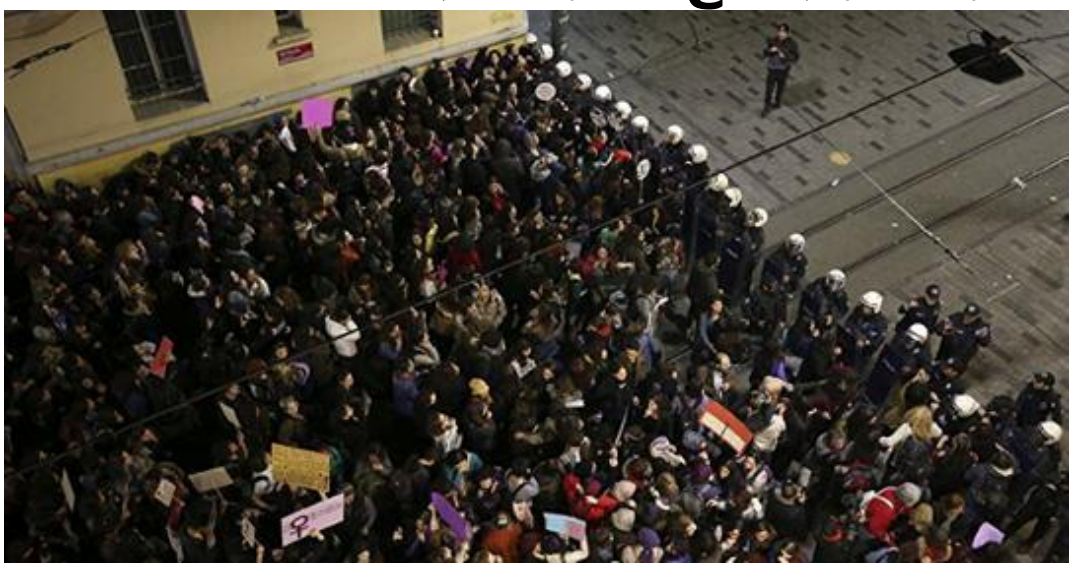

استخدمت قوّات الشرطة التركية، مساء يوم الجمعة 8 **مارس** 2019، **الغاز** المسيل للدموع لتفريق تظاهرة نسائية في وسط مدينة إسطنبول.

وأفادت وسائل إعلام، **بأن** الشرطة التركية فرّقت المسيرة النسائية عند مدخل **جادة الاستقلال، في قلب إسطنبول بالقوة.**

وذكرت وسائل الإعلام أن آلاف المتظاهرات تجمعن في وسط اسطنبول، **لمناسبة** اليوم **العالمي للمرأة، وذلك رغم** قرار بمنع التظاهرة، في وقت أكدت القناة أن سيارات الإسعاف نقلت عددا من النساء للمستشفيات لتلقي العلاج، بسبب عنف الشرطة التركية ضدهن.

وأعلنت الشرطة التركية **من قبل، عدم** السماح للمتظاهرات بالسير في ميدان تقسيم بمدينة إسنطبول، والإعلان عن مطالبهن، وبالفعل نجحت في تفريقهن باستخدام العنف ضدهم، خاصة مع **استخدام غاز الفلفل.**

وفي تعليق على تلك المظاهرة، صرّح الرئيس التركي الاخوانجي **اردوغان بانّ** النساء المشاركات قي المظاهرة سيّئات

وعديمات الأخلاقي لأنهن ظللن يصرخن | ويهتفن أثناء رفع الأذان؟

الشيلي : قمع مظاهرة بمناسبة اليوم العالمي للمرأة

قامت قوات الشرطة في الشيلي بإطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع والمياه الساخنة نحو عدد من المتظاهرات والمتظاهرين الذين نظموا مسيرة بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للمراة، وقد قامت عناصر البوليس باعتقال عدد من المتظاهرين والمتظاهرات.

بيانات سياسيّة

بيان : الامبرياليون الأمريكيون يرسلون جنودهم الى تونس

رست يوم 22 مارس 2019 السفينة الحربية الأمريكية يو أس أس ايرلينغتون في ميناء حلق الوادي بالضاحية الشمالية للعاصمة تونس وعلى متنها ألف جندي ومعدات عسكرية متطورة من بينها طائرات هيلوكبتر وذكرت الحكومة التونسية أنه ستجري على مدى أيام "تدريبات أمريكية تونسية" مشتركة تحت اسم : أسد إفريقيا، تشارك فيها تلك القوات. وفي علاقة بذلك يعبّر حزب الكادحين عما يلي :

أولا: إن القوات الأمريكية غير مرحب بها شعبيا في تونس وهي التي تنتمي الى دولة امبريالية نفذت ولا تزال حروبا عدوانية واقترفت مجازر مروعة ضد شعوب وأمم كثيرة ومنها الأمة العربية وهي الداعم الرئيسي للكيان الصهيوني وتتمثل آخر جرائمها في إعلانها الاعتراف بالسيادة الصهيونية على الجولان المحتل .

ثانيا: راجت خلال السنوات الأخيرة أخبار عن امتلاك الامبرياليين الأمريكيين قواعد عسكرية في تونس منها قاعدة للطائرات بدون طيار ويرتبط النظام التونسي بعلاقات وثيقة بالامبريالية الأمريكية منذ حكم بورقيبة وبن علي وازدادت تلك العلاقات قوة بعد انتفاضة 17 ديسمبر 2010 وكثيرا ما يتدخل السفير الأمريكي

في رسم توجهات السياسة الداخلية والخارجية التونسية .

ثالثا: يأتي دخول القوات الأمريكية الى تونس في وقت تتسارع فيه تطورات الأزمة الجزائرية وتعقد خلاله الجامعة العربية مؤتمر قمتها بما يفيد الاستعداد لتهجير منطقة المغرب العربي بعد تواتر أخبار عن عودة إرهابيين تكفيريين الى تونس قادمين من سوريا الذين لا تخفى علاقتهم بالامبرياليين الأمريكيين.

رابعا: تحميل نظام التحالف الديني الليبرالي تبعات الوجود العسكري الأمريكي في تونس ودعوة سائر القوى الثورية الى الاتحاد في مواجهة الهيمنة الامبريالية.

حزب الكادحين

تونس 23 مارس 2019

بيـــــــــــان

توفي بين يومي7 و8 مارس الجاري إحدى عشر طفلا حديثي الولادة كانوا مقيمين في مركز التوليد وطب الرضيع بمستشفى الرابطة بالعاصمة وفي صلة بذلك يعبر حزب الكادحين عما يلي :

أولا : مشاركة أهالي الضحايا مصابهم والتقدم اليهم بعبارات المواساة .

ثانيا : تحميل سلطة التحالف الاخواني الليبرالي مسؤولية هذه الجريمة التي ليست الأولى ولا الأخيرة حيث يزداد الاستخفاف بصحة الشعب وتحويلها الى مجال للتجارة المربحة لصالح كبار البرجوازيين والاقطاعيين.

ثالثا : الدعوة الى اتحاد الشعب في مكافحة هذه الظواهر وغيرها بالنضال من أجل بناء نظام سياسي وطني ديمقراطي يوفر العلاج والدواء المجاني للجميع .

حزب الكادحين

تونس 10 مارس 2019

بيان مشترك حول الانتفاضة التونسية

تحيي تونس هذه الأيام الذكرى الثامنة لانتفاضة 17 ديسمبر 14 جانفي المجيدة التي عمت أرجاء البلاد وشاركت فيها جموع واسعة من الجماهير الشعبية مطالبة بإسقاط النظام وتوفير الشغل والحرية للشعب وسقط خلالها عشرات الشهداء ومئات والجرحى برصاص الرجعية التي لم تتمكن رغم ذلك من إنقاذ رئيسها من السقوط . ولئن تمكنت الانتفاضة الشعبية من فرض التراجع على الرجعية فإنها لم تستطع إسقاط النظام الذي سرعان ما رمّم صفوفه مستفيدا من دعم الرجعية العربية والإقليمية والعالمية ولعبت الرجعية الدينية دورا بارزا في ذلك وأصبحت شريك الرجعية الدستورية في حكم البلاد.

وعلى مدى الثماني سنوات الماضية ازداد الشعب فقرا وبؤسا في ظل ارتفاع

الأسعار وانهيار الدينار وسيطرة البنوك الدولية النهابة على الاقتصاد وانتشار الإرهاب والفساد وإغلاق باب التشغيل وتفشي الأمراض والأوبئة كما ازداد الحضور الامبريالي والصهيوني رسوخا .

وفي ظل هذا الوضع لم تتوقف المقاومة الشعبية في شتى الجهات وافتضحت "الديمقراطية الناشئة" باعتبارها دكتاتورية الطبقات الرجعية وازدادت مقاطعة الشعب للمسرحيات الانتخابية التي يتحكم في إخراجها المال السياسي والإعلام الرجعي ومن يوم لآخر تزداد عزلة الرجعيتين الدستورية والإخوانية وتدبّ الخلافات بينهما وسط التحاق الانتهازية بأحدهما بين الفينة والأخرى بحثا عن فتات الموائد.

وتتجه الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسة نحو الانفجار فالرجعية عاجزة عن حل أزمتها بينما الشعب مصرّ على نيل حقوقه غير أنه لا يزال حتى الآن يفتقر إلى تنظيم صفوفه ورصها بما يسمح له بتحقيق نصره وفي ظل ذلك يتحتم على سائر القوى الشعبية الاتحاد على قاعدة الثورة والمضي قدما في انجاز مهمات انتفاضة 17 ديسمبر 14 جانفي دون تأخير.

ـ حزب النضال القدمي.

ـ حزب الكادحين.

تونس، 13 جانفي 2019

تصريح حول الاقتصاد الموازي في تونس

تعيش تونس منذ سنوات تحت تأثير أزمة سياسية والسلطة السياسية فيها مشتتة بحكم طبيعة المؤسسات السياسية التي جاء بها الدستور الجديد وذلك بعد عقود سابقة كان فيها النظام السياسي قائما على وضع السلطة في يد فرد تحيط به حاشية ضيقة وهذا التغير خلق مناخا من الفوضى ضعفت معه المراقبة والمحاسبة في مواجهة الاقتصاد الموازي فقد استغل تجار الأزمات تلك الحالة بتهريب البضائع والاتجار بالممنوعات ونشأ جراء ذلك أبطرة مال جدد كما قوى ساعد أبطرة المال القدامى الذين كانت سلطة بن على تغض عنهم الطرف ولكنهم كانوا تحت رقابتها أما اليوم فإن السلطة الحالية تقف أمامهم عاجزة حتى أن تونس أصبحت تحتل موقعا شبه دائم في قائمة الدول المصنفة كملاذ ضريبي وهو ما فاقم من الفساد المالي الذي له انعكاساته على الحياة السياسية فهو يؤثر فيها ويتأثر بها وذلك من خلال تمويل الاحزاب وشراء النواب في البرلمان والسيطرة على الإعلام الخ...

واذا كان هناك من حلول عاجلة تحد من نفوذ الاقتصاد الموازي فإنها يمكن ان

تكون في المجال السياسي بتغيير المؤسسات السياسية على نحو تكون فيه السلطة قادرة على اتخاذ قرارات وبيدها آليات تطبيقها بما يعنيه ذلك من ادخال تحويرات على الدستور وعلى القوانين وسدّ الثغرات التي يتسلل منها بارونات الاقتصاد الموازي .

فريد العليبي

الجزيرة نت، 21 فيفري 2019

أنـورادهـا غـانـدي: المتمرّدة

في ذكرى وفاتها، وبمناسبة اليوم العالمي للمرأة الكادحة، نقدم هذا النص الذي نشرته مجلة "الطريق الماوي" في أفريل 2015 تحت عنوان المتمردة، وقد قامت طريق بترجمته من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية.

ولدت في امتياز ويمكن بسهولة اختيار الحياة السهلة. لكن أنورادها غاندي اختارت السلاح بدلا من الورود للقتال من أجل المحرومين.

مرأة هندية من أسرة ميسورة اجتماعيا، اختارت الاصطفاف في خندق الثّورة رفقة الملايين من أبناء وبنات شعبها الذي يخوض حربا ضدّ الرجعية المتحالفة مع القوى الامبريالية. قاومت في الجبهة الثقافية متنقّلة بين القرى والمدن، ومن وسط عابات القتال أطلقت الرصاص من فوهة بندقيتها صوب رؤوس الأعداء. واحتلّت موقعا متقدما صلب الحزب الشيوعي الماوي بان ارتقت الى عضويّة لجنته المركزيّة.

رحلت، فجأة، عن هذا العالم في أفريل 2008، عن سنّ ال 54 عاما تاركة إرثا أدبيا وتجربة كفاحية مهمة تنير درب الكادحات والكادحين السّائرين في طريق الثورة الديمقراطية الشعبيّة.

في حفل أقيم في أفريل 2008 في مكان ما في مومباي، كان الطبيب يحاول يائسا الاتصال بمريضه. كانت المريضة امرأة في الخمسينيات من عمرها، جاءت صباح ذلك اليوم مصحوبة بحمّى شديدة. وقد نصح الطبيب ببعض فحوصات الدم، وبعد قراءة التقارير، بدأ، من كل قلبه، طلب رقم الهاتف الذي أشارت إليه المريضة في كتاباتها غير المقروءة تقريبا. وأدرك بسرعة انّ الرقم لم يكن موجودا. كان مضطربا، فقد أشارت التقارير إلى وجود سلالتين قاتلتين من

الملاريا في ه المرأة، حيث من الضروري أن تدخل المستشفى دون تأخير. مرّ الوقت ولم يكن هناك أي أثر لها.

في الوقت الذي اتصلت فيه المرأة بالطبيب مرة أخرى، كانت قد مرّت بضعة أيام. أراد الطبيب أن يضعها على الفور في العناية المركزة، لكن الأوان كان قد فات.

في صباح اليوم التالي، 12 أفريل، توفّيت أنورادها غاندي. لقد عانت من فشل في الجهاز العضلي، كما أن نظامها المناعي يضعف بالفعل بسبب تصلب الجلد الجهازي، وهو مرض من أمراض المناعة الذاتية كان هو السّبب في كتابتها السيئة.

انتشر الخبر بسرعة بين أصدقاء أنو وأتباعها، كما كان يطلق عليها باعتزاز. بعد ذلك بوقت قصير، وصلت الأخبار إلى إندورا، وهي عبارة عن دلستي في ناكبور حيث عاشت أنو لمدّة سبع سنوات. وكان ذلك قبل ظهور اسمها في سجلّات وزارة الداخلية كما جناكي الاسم المستعار فارشا نارمادا - المرأة الوحيدة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي للهند (الماوي)، وهو أعلى هيئة لصنع القرار لدى الناكساليين.

كيف لابنة محلم من مستوى عال من المحكمة العليا في بومباي، وتخرجت من كلية مرموقة بإلفينستون، تحصّلت على شهادة عليا في علم الاجتماع، ابنة ولدت في الامتياز، أن تختار حياة النضال والصعوبات في غابات بلستار الغادرة، بندقية على كتفيها وقماش مشمع للفراش؟ قد تكمن الإجابة في المرحلة التي عاشت فيها، أو في طبيعة الشخصية التي كانت عليها، أو ربما البعض من الاثنين معا.

ولدت أنورادها من غانيش وكومود شانباج، وكلاهما نشطان في الحزب الشيوعي الهندي واختارا الزواج في مكاتبه. كان الشاب غانيش شانباج قد فرّ من منزله في كورج للانضمام إلى جيش سوبهاش تشاندرا بوس. في وقت لاحق، كمحامي، كان يقاتل خلال محاكمات الشيوعيين الذين اعتقلوا في كفاح تيلانجانا، وقد كانت حقيبته مملوءة بالالتماسات المقدمة نيابة عن الرفاق المعتقلين. أمّا كومود فكانت مشغولة بحياكة وستعادة البلوزات والقمصان لإرسالها إلى الجنود الذين يخوضون الحرب مع الصين.

شقيق أنورادها، سونيل شانباغ، الكاتب المسرحي التقدّمي، يتذكر أنها كانت موهوبة في الدراسات والأنشطة الموازية مثل الرقص. لكنها كانت تدرك تماما ما يجري حولها. سونيل: "عندما كنت في المدرسة، أرسلت إليّ خطابات، وكتبت عن أشياء مثل تأميم البنوك، وكانت تبلغ من العمر 12 عامًا فقط. ولكن بعد هذا الإدراك، بدت أنورادها مثل أي فتاة أخرى عندما دخلت الجامعة عام 1972. ويتذكّر كومود شانباج "كانت ستعود إلى المنزل وتسرّح شعرها بمكواة كما كلّ الفتيات في تلك الفترة".

كانت أوائل السبعينيات بمثابة يوم هائج بالنسبة للشباب، حيث وقعت الكثير من الأحداث في جميع أنحاء العالم. فقد افتتح ماو الثورة الثقافية في الصين، وأبدت فيتنام مقاومة شرسة للقوات الأمريكية. ومع العودة إلى البيت، انفجر رعد ربيع نكسلباري،

فتخلّى المئات من طلاب جامعات النخبة عن دربهم والتحقوا بالحركة النكساليّة. وحتّى شباب العائلات الميسورة الذين ذهبوا إلى الخارج للتعليم العالي أصبحوا راديكاليين. كان أحدهم طالباً سابقاً في مدرسة دون ورفيق درلسة لسانجاي غاندي. كان والد كوباد غاندي واحدًا من الموظفين السّامين في شركة غلاكسو، وكانت العائلة تعيش في شقة كبيرة تطل على البحر في وورلي، حيث كان يشارك في دورة تكوينيّة في المحاسبة في إنجلترا، أين بدأ يميل سياسيّا نحو الراديكالية، فلم يكمل مسيرته هناك وعاد.

خلال هذا الوقت، عملت أنورادها كمحاضِرة، لكنها كانت ملتزمة بحركة الشباب التقدمية "برويوم" (PROYOM) والتي كانت مستوحاة من حركة النكسال. في وقت لاحق، أصبحت واحدة من الناشطات ضمن حركة الحريات المدنية في مومباي. وفي هذا الوقت تقريبا أصبحت أنورادها و كوباد على اتصال، ولا نعرف من الذي ألهم من، ولكن سرعان ما أصبح كلاهما "نشطاء متحمسين"، كما قال أحد الأصدقاء المشتركين.

وسرعان ما وقع الاثنان في الحب وتذكرت كومود جيدا اليوم الذي جاء فيه كوباد لزيارة منزلهما: "زوجي كان هنا على هذا الكرسي"، قالت، "ثم ركع كوباد وقال:" هل أستطيع أن أتزوج ابنتك؟" وفي نوفمبر 1977 تزوجا.

في عام 1980، دخلت فرق النكساليين من الحزب الشيوعي الهندي القديم (الماركسي اللينيني) (الحرب الشعبية) دندكرانيا -شريط من الغابات يمتد على ولاية اندرا براديش، تشهاتيسجاره ومهاراشترا وأوريسا – من أجل إقامة قاعدة لحرب العصابات. في عام 1981، أعرب مؤسس حرب الشعب، كوندابالي سيذارامايا، عن رغبته في مقابلة كوباد في مؤتمر اتحاد الطلاب الراديكاليين في ولاية اندرا براديش. أرادت الحرب الشعبية الدخول إلى منطقة جادشيرولي في مهارشترا. وفقا لبارفارا راو، أحد منظّري الناكسال، مهد الاجتماع بين العاملين الطريق لتشكيل حرب الشعب في ولاية ماهاراشترا.

كان للزوجين التزاما كليّا. وبعد ذلك بعام، انتقلت أنورادها الى ناجبور، التي تضمّ ثاني أكبر عدد من الأحياء الفقيرة في ولاية ماهاراشترا، وكذلك عدد كبير من الداليت. استقرّت أولاً في شقة صغيرة من غرفة واحدة مع شرفة في حي لاكشمي ناجار. تتذكر كومود زيارتها مع زوجها: "عندما رأينا المكان الذي استقرّت فيه ، لم نتمكن من تصديق أعيننا" تقول كومود. انزاح السقف من عدة أماكن، وأمطرت في تلك الليلة، "كان مساعدنا معنا، فانزلق تحت طاولة ونام هناك"، تضيف كومود.

في عام 1986، انتقلت أنورادها إلى منطقة اندورا، شمال ناجبور، المركز السياسي للداليت. استأجرت غرفتين صغيرتين من عامل بريد، لم يكن هناك أي شيء على الإطلاق في منزلهما...

عمل أنورادها كمحاضر في جامعة ناجبور، وفي وقت لاحق، سوف تأتي كوباد أيضا للعيش هناك. وأصبح الاثنان لا يعودان قبل منتصف الليل. استخدم أنورادها دراجة

رديئة للوصول إلى العمل، وبعد ذلك، وبإصرار من الناشطين الآخرين ، اشترت كوباد دراجة نارية.

كانت اندورا معروفة بصعوبة التجول فيها ليلا. يقول أنيل بوركار، الذي نشأ في إندورا: "لن يجرؤ سائق سيارة الأجرة أو سائق السيارات على المغامرة في إندورا"، لكن انورادها كانت غير آبهة، يتذكر بوركار "لقد اجتازت البلستي في منتصف الليل، لوحدها على درّاجة"، وكان بوركار قد التقى أنورادها من خلال صديق. "لقد جعلتني أدرك الكثير من الأشياء، كان الأمر كما لو أن العالم كله قد انفتح أمامي"، كما يقول.

بفضل أنورادها، أصبح دوفيناد بانتافني، صاحب حزام الكاراتيه الأسود شاعرًا ومغنيًا لفرقة ثقافية راديكالية. تتذكرها بانتافني قائلة: "إنها ستصبح غاضبة جداً إذا أخذنا عملاً ولم نسلمه في الوقت المناسب". سوريندرا غادلينغ، شاب آخر، دفعته أنورادها ليستمع بنفسه. اليوم، يناضل في سبيل قضايا النشطاء مختلفين ومشبوهين بالنكساليين، ويقول: "إنها منارتي". هذا ليس بلا سبب، بل كلّ ذلك بفضل أنورادها.

في عام 1994، عُثر على مانوراما كامبل، امرأة من الداليت، كانت تشتغل كمعينة منزليّة في منزل أحد المحامين المؤثرين. و ذكرت عائلة المحامي أنها صعقت نفسها بالكهرباء عن طريق الخطأ حتى الموت. لكن النشطاء كانوا يخشون اغتصابها ثم قتلها من قبل المحامي. لقد خاضت أنورادها حملة احتجاجات، وبفضل جهودها، خلقت هذه القضية موجات في مجلس الولاية والبرلمان.

في إندورا، كان بيواجي بادكي، أحد الثقات لدى أنورادها، وهو ناشط من الداليت، يبلغ طوله 4 أقدام. ويتذكر الأصدقاء: "كل صباح، يأتي بادكي إلى منزلها ويتبادل جميع الأخبار مع أنورادها حول الشاي". في وقت لاحق، عندما تم تشخيص حالته بسرطان الحلق، أخذته أنورادها إلى منزل وعالجته لعدة أشهر. شوماسان، ناشطة آخرى، يتذكر أنّها كانت حساسة جدا لحياة الآخرين. "منزلها في إندورا كان مفتوحا للجميع. في كل مرة يأتي فيها شخص ما ويضاف كوب من الماء إلى الشاي."

وبفضلها، تم تشجيع العديد من أفراد الأسر الثريّة على أن يصبحوا ناشطين. وقالت سوزان أبراهام، وهي صديقتها القديمة ومناضلة من نفس عصرها، "عندما أصبحت ناشطة، كان من المشجع دومًا رؤية شخص من ماضي آنو يعمل معك."

في منتصف التسعينيات، انضمت أنورادها إلى قيادة النكسال في غابة بلستار، ودخلت بالتالي مرحلة السريّة. ماينا، عضو لجنة المنطقة الخاصة للحزب الشيوعي للهند - الماوي- في دندكرانيا، تتذكر جهودها للاختلاط بالقبائل المحلية: "كثير من الناس يسائلنا حول هذا الموضوع، قائلا ان ديدي (أنورادها) ليست من هذا البلد، وهي لا تقوم بشيء لمعرفة لغتنا. كانت ديدي تقترب من كلّ واحد منهم قائلة بابتسامة: "أنا أعرف ما تطلبه ؛ علمني لغتك من فضلك. سوف أتعلم كل شيء منك".

الحياة في الغابة صعبة للغاية. و رجل العصابات يتحركون بصفة دائمة، من قرية

إلى أخرى، حاملين حقائب ظهر ثقيلة. ولن تتردد أنورادها، حتى هناك، في تحمل المصاعب، فهي تقوم بكلّ شيء يفعله المقاتلون الآخرون. وتتذكر زعيمة نكسالية، التي كانت في بلستار عندما وصلت إليها لأول مرّة، أنها لم تزود نفسها بأي من التدريبات العسكرية المعتادة: الجري، الزحف، الزحف، القيام بالعمل. تقول ماينا: "لقد انزلقت وسقطت عدة مرات أثناء المشي في الوحل، لكنها في كلّ مرّة تنهض وتضحك."

في عام 1999، خيّمت أنورادها مع متمردين آخرين في قرية ساركينجودم، في تشاتيسجاره، عندما حاصرتهم الشرطة، وحصلت على إثرها مواجهة. يتذكر لهار، وهو من رجل العصابات البارزين، أنّ أنورادها أخذت حماية ووجّهت سلاحها إلى العدو. في وقت لاحق، كانت تتذكر دائما ذلك الحادث، وتحثّ الشباب على تعلّم تقنيات حرب العصابات. لكن سونيل تتذكر أنها تحدثت عن "عدم البراعة في حمل السلاح."

لم تكن الحياة الصعبة في الغابة سهلة على جسدها - فقد عانت في كثير من الأحيان من الملاريا. خلال نفس الصيف، كانت تمشي لساعات في اليوم إلى أن توقفت وفقدت وعيها. أشربها رفاقها ماء الجلوكوز. وقد أصابتها، على ما يبدو، ضربة شمس. وقالت لهار إنها، بعد استعادة وعيها، رفضت تسليم حقيبتها إلى الآخرين.

عندما ضرب جفاف شديد بلستار الجنوبية في 1998-1999، أجبرت القبائل على تناول الأرز الذي "احتوى على حجارة أكثر من الحبوب" كما تقول ماينا. وقدم نفس الأرز أيضا إلى رجل العصابات، ليتناول مع معجون التمر الهندي. وتتذكر ماينا: "كانت تأخذ قبضة بعد الأخرى، ثم تبتلع الماء بينهما، كانت تستغرق وقتًا طويلاً لإنهاء وجبتها". هي أيضا تطوّرت لديها تقرّحات المعدة. "وهي تخفف الألم عن طريق تناول قطعة أو قطعتين من البسكويت وكوب من الماء"، حسب قولها.

ولتخفيف أعبائها، قرّرت أنورادا التخلص من البطانية الثقيلة التي يرتديها رجل العصابات، واختارت بدلا من ذلك غطاء سرير رقيق ; وخلال هذه الفترة تطور لديها مرض التصلب.

كان النكساليون، على أية حال، غالباً ما يملؤون الفراغ الذي أنشأته الحكومة في مناطق نفوذها. في بلساغودا في تشاتيسجاره، كان من المقرر بناء سد لتعتمد عليه اثنتا عشرة قرية. وقد تجاهلت الحكومة مطالب القرويين لسنوات. لكن تحت إشراف أنورادها قام متساكنو 30 قرية بتنفيذ هذا العمل. أولئك الذين لشتغلوا حصلوا على كيلو من الأرز يوميا. لكنّ الحكومة فزعت وعاقبت العمّال لكن تم رفض هذه العقوبات. في عام 1998، تم بناء أكثر من 100 سد من قبل النكساليين في دانداكارانيا.

كما تكفلت أنورادها ببلورة نماذج للتعلم من اجل تثقيف النساء. كانت تتابع بانتظام دروسا حول المشاكل التي تواجه النساء المقاتلات وتكتب وتترجم مواد دعائية إلى النكسالية. وكانت تعدّ لوحات مع صور للزعماء السياسيين وتشرح القضايا العالميّة للأميات

المحليات. في بعض الأحيان كانت تدرس دروسًا حول مسائل صحية.

بين كل هذا، كانت أنورادها تقوم برحلات سرية إلى مومباي. "كانت ستأتي، وأود أن أستخدم الزيت على شعرها وتدليك جسدها. أردت أن أدللها قدر استطاعتي"، يقول كومود.

يقول سونيل: "ما هو أكثر مدعاة للإعجاب هو أنها ستعرف دائماً المزيد عن الأفلام والثقافات الشعبية الأخرى أكثر مما نعرفه". خلال عرض إحدى مسرحياته في مومباي، تسللت أنورادها بهدوء، شاهدت المسرحيّة وغادرت بتؤدة. "علمت في وقت لاحق أنها كانت هناك"، يقول سونيل.

في المؤتمر التاسع للحزب الشيوعي للهند (الماوي) في عام 2007، تم تعيين أنورادها عضوا في اللجنة المركزية. في ذلك الوقت، أصبح كوباد واحدًا من كبار قادة نكسل المسؤولين عن توثيق الأحزاب. (تم القبض عليه في دلهي في 20 سبتمبر).

وانطلاقا من عمل أنورادها، أعد النكساليون أول وثيقة سياسية حول الطبقات داخل الحركة الماركسية في الهند. كما كتبت مقالات عن "الماركسية والنسوية"، والتي أخذتها بعين الاعتبار أعلى سلطات الناكساليين.

خلال فترة الإقامة في دندكرانيا، ساعدت أنورادها المتمردين للتغلب على القيود المفروضة على العمل الجماعي عن طريق جعلهم يفهمون الدور الذي يمكن أن تلعبه التعاونيات في زيادة الإنتاج الزراعي.

في بلستار، طرحت أنورادها أسئلة حول الأفكار الأبوية السائدة في الحزب. في وقت وفاتها، كانت تعمل مع الاطارات النسوية لوضع خطط لمساعدتهنّ على تحمل مسؤوليات القيادة. وفي جهارخاند عندما كانت تتابع دورات مع القبائل بشأن قضية اضطهاد المرأة، أصيبت بالملاريا الدماغية، وهو ما أدى إلى وفاتها.

كتبت صديقتها جيوتي بينواني في مذكراتها حول أنورادها: "إن" الخطر النكسالي"، قال مانموهان سينغ، هو أكبر تهديد للبلاد. لكني أتذكر فتاة كانت تضحك دائما وقد تخلّت عن حياة غنية من أجل تغيير حياة الآخرين".

في ناجبور، طلبت من شينشيخيد فتح الغرف التي كانت تحتلها تقيم بها سابقا أنورادها. لم يبق هناك سوى ملصق واحد فقط لبهجت سينغ على الباب. كانت الوقت غروب الشمس وقذ أصبحت السماء قرمزيّة. كان الرفيق الذي رافقني مستلقيا على الأرض، أرض كان يعرفها جيدا، وقرأ قصيدة لغوراغ باندي:

لديها آلاف السنين
هي غضبهم
آلاف السنين
هي مرارتهم
لا أدرك سوى كلماتهم المتناثرة
مع القوافي والإيقاعات
ولكنّكم لا تخافون إلاّ
نشر النار.

عن الطّريق الماوي، نشرة 14 أفريل 2015

وضع خاصّ للمرأة في الثّورة

هذا نصّ مهمّ للقراءة والنقاش والتوزيع وهو يشرح تحليل ماوتسي تونغ للقمع الذي تخضع له النساء والمقارنة بينه وبين القمع المسلّط على الرّجل.

كشف ماوتسي تونغ أثناء قيامه بتحقيق عن حركة الفلاحين في خونان السلطات التي تضطهد الكادحين رجالا ونساء وهي السلطة السياسية والسلطة العشائرية والسلطة الدينية فتلك السلطات تقمع وتستغل الشعب كله وتخضعه لجبروتها قائلا: "يخضع الرجال في الصين عادة لسيطرة ثلاثة أنظمة من السلطان (السلطان السياسي والسلطان العشائري والسلطان الديني) " بينما تخضع الكادحات فضلا عن ذلك الى سلطة رابعة وهي سلطة الرجل فالمرأة مستغلة ومقموعة أكثر من الرجل لهذا السبب بالذات وكان أنجلس قبل ذلك قد قال انه "في العائلة الرجل هو البرجوازي بينما المرأة هي البروليتاري "أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة وهو ما يؤكده ماو بقوله: "أما النساء فإلى جانب خضوعهنّ لسيطرة الأنظمة الثلاثة السالفة الذكر، يخضعن كذلك لسيطرة الرجال (سلطان الزوج) ".

ويتحدث ماو هنا عن المجتمع الصيني شبه المستعمر شبه الإقطاعي الذي لا يختلف جوهريا عما عليه الحال في المجتمع العربي اليوم حيث تمارس تلك السلطات الأربعة وظيفتها القمعية. "وهذه الأنواع الأربعة من السلطان-السلطان السياسي، والسلطان العشائري، والسلطان الديني، وسلطان الزوج، تمثّل كل عقليّة ونظام الأبوّة الإقطاعي، وهي السلاسل الأربع الكبرى التي تقيّد الشعب الصيني، وعلى الأخصّ الفلاّحين". وتمثل السلطة السياسية ركيزة ذلك الاضطهاد وعندما تتم الإطاحة بها تترنح بقية السلطات ويضعف نفوذها شيئا فشيئا قبل انهيارها مما يعني أولوية الكفاح من اجل التحرر السياسي الذي يتحد في القيام به الكادحات والكادحون يقول: "وقد سبق أن ذكرنا كيف أطاح الفلاحون بالسلطان السياسي لملاّك الأراضي في الريف ولما كان السلطان السياسي لملاّك الأراضي هو العمود الفقري لسائر أنواع السلطان، فإنه بانهياره تزعزعت أركان السلطة العشائري والسلطان الديني وسلطان الزوج جميعا".

ويبيّن ماو وجه الاختلاف بين وضع الكادحات في الريف ووضع النساء بين أوساط البرجوازية الصغيرة والبرجوازية المتوسطة فالكادحة في الريف تنخرط في أعمال مضنية وتفرض نفسها كقوة اقتصادية في جني المحاصيل الزراعية وتربية الماشية مما يمنحها حقوقا لا تتمتع بها النساء الأخريات، وفي هذا الوضع يجد الزوج نفسه مضطرا الى تشريكها في إدارة العائلة ومجاراة مطالبها وهو ما يعني انه كلما كانت المراة منخرطة أكثر في العملية الاقتصادية كلما زادت حقوقها نموا داخل العائلة حيث يقول: "أما سلطان الزوج فقد كان على الدوام ضعيفا نسبيا بين الفلاحين الفقراء، لأن الفلاّحات الفقيرات مضطرّات لأسباب مالية إلى المساهمة في العمل الجسماني بقسط أكبر مما لنساء الطبقات الميسورة، ومن ثمّ اكتسبن حقا أعظم في الكلام حتى في اتّخاذ القرارات في الشؤون العائلية. وفي السنوات الأخيرة زاد

الاقتصاد الريفي إفلاسا، الأمر الذي قوّض الشرط الأساسي لسيطرة الرجال على النساء. واليوم، عندما نهضت حركة الفلاحين، بادرت النساء في أماكن عديدة إلى تنظيم الإتحاد النسائي الريفي، فقد سنحت لهن الفرصة كي يرفعن رؤوسهن، وأخذ سلطان الزوج يتزعزع يوما فيوما. وبالاختصار، فإن جميع العقليات والأنظمة القائمة على أساس ظلم الأبّوة الإقطاعي أخذت تتزعزع مع تعظم سطلة الفلاحين ."أظر للغرض: ماوتسي تونغ، تقرير عن تحقيقات في حركة الفلاحين في خونان" (مارس- آذار-1927)، المؤلفات المختارة، المجلّد الأول .

وهذا الوضع الخاص للمرأة في الثورة يفرض على الكادحات الانخراط أكثر فأكثر في الكفاح من أجل التحرر الوطني والاشتراكية بدراسة النظرية الثورية الماركسية اللينينية الماوية والتسلح بها وتنظيم الصفوف وخوض الممارسة العمليّة على قاعدتها.

ندوة فكرية سياسية حول

كارل ماركس وروزا لكسمبورغ والوضع العام في تونس

ينظّم حزب الكادحين وحزب النضال التقدمي ندوة فكرية سياسية وذلك بمناسبة المئوية الثانية لولادة كارل ماركس والمئوية الأولى لاستشهاد روزا لكسمبورغ.

النّدوة ستقام يوم 31 مارس 2019 على الساعة العاشرة صباحا بصفاقس حيث سيتمّ تقديم مداخلات حول كارل ماركس وروزا لكسمبورغ وحول الأوضاع العامّة الرّاهنة بالبلاد التونسيّة مع معرض للكتب والصّور.

أطفال في مهدهم ماتوا دون ضجيج
غير الم بارد ارتسم على الحيطان لا يسيح
وعلى الشلشلت كيفما قلّبت المشاهد
بكل الألوان عهر ضفادع ونقيق
فحزنك يا وطني قد طال
والعتمة على المدى أرخت مراسيها
وصمتك مقبرة وضريح
والنعش بقايا علب رخيصة كأحلامك
فلا تتزعج إن كان هذا لا يليق
والقيد قد أكل العظم منك
وأدمى المعاصم
...

والموت صار بك حقيق
من هول الذهول
حتى النجوم تدلت على الأسوار مطفأة
والفجر كيف له أن ينبلج
والغيوم ملبدة من صفيح
وضياؤها بدّدته العتمة
والليل قد أطال الدّدول محيق

والريح كنّست عبق الأيّام
ودنّست طهر الفصول
ولوت أعناق النخيل الجريح
واغتالت فرح الزهر
ورمت في المدى المرّ
عطرها والرّحيق
القحط أصاب الحقول والعقول
والخراب معمّم أينما ولّيت وجهك
فراغ فسيح
فيا وطني أما آن الخلاص ؟
...

يكفي ...
فموتك ها... قد أعدّوا له الصناديق
ولكن، ولكن...
لكل من أراد الفناء.. هيهات
فالوطن لا يموت
وسيقوم من جديد
حتى ولو صلبوه على الأوتاد كالمسيح

اليوم العالمي للمـرأة الـكادحة

الموقع الالكتروني لطريق الثورة: http://tarikthawra.overblog.com